العددِ 20 شباط 2026
No.20 Feb.2026
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

الصحابي الجليل عمرو بن سعيد بن العاص بن امية ودوره في التاريخ العربي الإسلامي

The Honorable Companion Amr bin Sa'id bin Al-As bin Umayyah and His Role in Arab-Islamic History

م.د.وجيدة ممدوح يوسف
Dr. Wagida Mamdouh Youssef
كلية التربية للبنات/جامعة تكريت
College of Education for Women / Tikrit University
Wajidah.mamdouh@tu.edu.iq

المستخلص

يُعد الصحابي الجليل عمرو بن سعيد احد الشخصيات البارزة في التاريخ العربي الإسلامي، حيث لعب دورًا مهمًا في الفتوحات الإسلامية والإدارة السياسية خلال العصر الأموي. وُلد في مكة المكرمة ونشأ في بيتٍ عريقٍ في قريش، مما أهله من المشاركة الفاعلة في الكبيرة التي شهدها العصر لإسلامي المبكر, برز دوره خلال خلافة معاوية بن أبي سفيان، أذ تبوأ عدة مناصب إدارية وعسكرية، وكان له دور مؤثر في إدارة شؤون الدولة الأموية. كما كان من المقربين من بني أمية وساهم في تثبيت أركان الحكم الأموي، خاصة في الحجاز. لكنه واجه تحديات سياسية خلال خلافة عبد الملك بن مروان، مما أدى إلى مقتله في صراع سياسي على السلطة, تميز عمرو بن سعيد بحنكته السياسية وإدارته الفعالة، وكان يُعرف بشجاعته وفصاحته. وكانت شخصيته ، قد جمعت بين المهارات العسكرية والدبلوماسية، مما جعله أحد أبرز الأسماء التي أثرت في مسار التاريخ الإسلامي, تهدف هذه الدراسة إلى التركيز على حياة عمرو بن سعيد بن العاص، ودوره في تلك الحقبة التاريخية المهمة ، مع تبيان إسهاماته السياسية والعسكرية. كما يستعرض البحث الأثر الذي تركه في الدولة الأموية والتحديات التي واجهها خلال مسيرته.

الكلمات المفتاحية: عمرو بن سعيد بن العاص، الدولة الأموية، الفتوحات الإسلامية، التاريخ العربي الإسلامي، الإدارة السياسية، الصراعات السياسية.

Abstract

The noble companion Amr ibn Sa'id is one of the most prominent figures in Arab-Islamic history, having played a significant role in the Islamic conquests and political administration during the Umayyad era. He was born in Mecca and grew up in a prominent Quraysh family, which qualified him to actively participate in the great events of the early Islamic era. His role became prominent during the caliphate of Mu'awiyah ibn Abi Sufyan. He held several administrative and military positions, and played an influential role in managing the affairs of the Umayyad state. He was also close to the Umayyads and contributed to consolidating the pillars of Umayyad rule, especially in the Hijaz. However, he faced political challenges during the caliphate of Abd al-Malik ibn Marwan, which led to his death in a political struggle for power. Amr ibn Sa`id was

distinguished by his political acumen and effective management, and was known for his courage and eloquence. His personality combined military and diplomatic skills. This study aims to focus on the life of Amr ibn Sa'id ibn al-'As and his role in that important historical era, highlighting his political and military contributions. The study also explores the impact he had on the Umayyad state and the challenges he faced during his career.

المقدمة

كان هناك عدد كبير من الرجال الذين أثروا بشكل كبير في مجريات الاحداث من خلال ما قدموه من إنجازات كبيرة وأعمال ومواقف مشرفة ، فقد قدم هؤلاء الرجال من اصحاب النبي محمد(ص) ما يمكن تقديمه فلم يدخروا شيئا وذلك من اجل اتمام عملية نشر الدعوة على الرغم من التحديات الكبيرة ، فكانوا صفوة الرجال في تلك الحقبة التاريخية .

وفي طيات هذه البحث دراسة سيرة احد الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه وقدموا الكثير من التضحيات لأجل نصرة ونشر الدين الإسلامي ، فعد الصحابي عمرو بن سعيد أحد السابقين في الاسلام الذي تحدى والده وقومه واتبع النبي محمد فكان بذلك من أوائل المسلمين ، وكذلك كان من خيرة الصحابة التزاماً بإوامر الرسول محمد فكان ممن هاجر الحبشة في الهجرة الأولى ، يضاف الى ذلك أنه شارك سيدنا الرسول في بعض غزواته ومنها فتح مكة وكل من غزوة حنين والطائف تبوك كما استعمله النبي على تبوك ، وخيبر، وفدك ووادي القرى وظل هذا الصحابي ملازماً خاتم المرسلين طوال حياته وعاش حتى خلافة أبي بكر فاستشهد في موقعة أجنادين عام 13 للهجرة فكان وبحق جندياً من الطراز الأول ، وابلى بلاء حسناً في اعلاء راية الاسلام والمسلمين عالياً.

المبحث الأول - حياته

أولاً : الاسم والنسب

عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي (ابن سعد، 1410هـ-1990م: 75/4) (ابن عبد البر، 1412هـ-1992م: 1177/3) يكنى أبا عقبة القرشي الأموي (ابن حجر، 1415هـ: 526/4)، وقيل كان يكنى أبو أمية (ابن حبان، 1419هـ-1998م: 222/1).

ثانياً : أبواه

وهم كل من سعيد بن العاص الذي إذ ذكر أبا نعيم الأصبهاني (ابن مهران، 1419هـ-1998م: 1979/4) أبوه سعيد بـــن العاص هلك بالظريبة (البكري، 1403هـ: 903/3) من ناحية الطائف ، وفي هذه الحادثة ذكر أبن حجر (ابن الاثير، 1415هـ-1994م: 148/1) أن أبان بن سعيد بن العاص (ابن حبان، 1419هـ-1998م: 222/1) أنشد شعراً بعد وفاة ابيه قاصداً به أخوته عمرو وخالد:

ألا ليت ميتا بالظريبة شاهد لما يفتري في الدين عمرو وخالد

أطاعا معا أمر النساء فأصبحا يعينان من أعدائنا من يكابد

فأجابه عمرو :

أخي ما أخي لا شاتم أنا عرضه ولا هو عن بعض المقالة مقصر

يقول إذا اشتدت عليه أموره: ألا ليت ميتا بالظريبة ينشر

فدع عنك ميتا قد مضى لسبيله وأقبل على الحي الذي هو أقفر

يعني بالميت على الظريبة: أباه أبا أحيحة سعيد بن العاص بن أمية، دفن به وهو جبل يشرف على الطائف.

وأمه هي صفية بنت المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، عمة خالد بن الوليد بن المغيرة (ابن سعد، 1410هـ-1990: 75/4) (ابن الاثير، 1415هـ-1994م: 218/4).

ثالثاً : زوجته

فاطمة بنت صفوان بن أمية بن محرث الكنانية (ابن سعد، 1410هـ-1990: 76/4) (ابن عبد البر، 1412هـ-1992م: 1177/3) (ابن الاثير، 1415هـ-1994م: 218/4) (ابن حجر، 1415هـ: 526/4).

اما عن اولاده فقد ذكر المؤرخون أنه لم يكن لعمرو بن سعيد أولاد ، إذ ذكر ابن سعد (ابن سعد، 1410هـ-1990: 76/4) أنه لم يكن له عقب (الاصبهاني، 1419هـ-1998م: 1979/4) (ابن حجر، 1415هـ: 527/4).

رابعا : إخوته

خالد، وأبان، وسعيد، وعبد الله (ابن حجر، 1415هـ: 526/4).

ومن اخوته

1- خالد بن سعيد (ابن سعد، 1410هـ-1990: 75/4) (ابن عبد البر، 1412هـ-1992م: 1177/3) (ابن الاثير، 1415هـ-1994م: 218/4).
2- أبان بن سعيد بن العاص (ابن سعد، 1410هـ-1990: 206/8) (ابن عبد البر، 1412هـ-1992م: 62/1) (ابن الاثير، 1415هـ-1994م: 148/1) (ابن حبان، 1419هـ-1998م: 13/3).
3- سعيد بن سعيد بن العاص(ابن حبان، 1419هـ-1998م: 294/1) (الذهبي، 2003: 240/3) (ابن حجر، 1415هـ: 88/3).
4- عبد الله بن سعيد (ابن عبد البر، 1412هـ-1992م: 920/3) (ابن حجر، 1415هـ: 99/4) (السخاوي، 1414هـ-1993م: 40/2).
5- وأحيحة والعاص ابنا سعيد بن العاص قتلا يوم بدر كافرين، وإنما قتلهما جميعا علي بن أبي طالب (الحاكم، 1411هـ-1990م: 267/3).

خامساً : إسلامه

لم تذكر المصادر التاريخية الوقت الذي اسلم فيه عمرو بن سعيد لكن إذا اردنا تحديد الوقت الذي اسلم فيه لابد من تتبع اسلام أخيه خالد لكونه اسلم بعده بقليل فقد ذكرت المصادر إن اسلام خالد بن سعيد كان قبل

إسلام أخيه عمرو بيسير(ابن سعد، 1410هـ-1990: 76/4) (ابن عبد البر، 1412هـ-1992م: 1177/3) (ابن الاثير، 1415هـ-1994م: 218/4).

وفيما ورد عن إسلام خالد فقد روى ابن سعد (ابن سعد، 1410هـ-1990: 71/4). سبب اسلامه إذ قال " أن إسلام خالد بن سعيد وانه أول من اسلم من إخوته أذ ان سبب إسلامه هو أنه شاهد في منامه أنه كان قريب من النار فذكر من سعتها ما الله به أعلم ويرى في النوم كأن أباه يدفعه فيها ويرى رسول الله أخذا بحقويه لئلا يقع . ففزع من نومه فقال : أقسم بالله رؤيتي حق فرأى أبا بكر بن أبي قحافة فذكر ذلك له فقال له أبو بكر : أريد بك خير هذا رسول الله فاتبعه فإنك ستتبعه وتدخل معه في الإسلام الذي يحجزك من أن تقع فيها وأبوك واقع فيها فلقي رسول الله وهو بأجياد فقال: يا محمد إلى ما تدعو ؟ قال : أدعو إلى الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وخلع ما أنت عليه من عبادة حجر لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع ولا يدري من عبده ممن لم يعبده قال خالد فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله ، وفرح الرسول بإسلامه ، وتغيب خالد ، ولما أخبر والده بإسلامه فأرسل في طلبه من بقي من ولده ممن لم يسلم ورافعا مولاه ، فوجدوه فأتوا به إلى أبيه أبي أحيحة فأنبهُ وضربه بمقرعة في يده حتى كسرها على رأسه ثم قال: أتبعت محمدا وأنت ترى خلافه قومه وما جاء به من عيب آلهتهم وعيب من مضى من ابائهم ؟ فقال خالد: قد صدق والله واتبعته فغضب أبيهَ ونال من ابنه وشتمه ، ثم قال اذهب يا لكع حيث شئت فــو الله لأمنعنك القوت".

أما عن وقت اسلامه فقد ذكر أنه أسلم قديماً (ابن عبد البر، 1412هـ-1992م: 420/2-421) (ابن الاثير، 1415هـ-1994م: 124/2)، فقال عن عبد الله بن عمرو بن سعيد بن العاص يحدث عمرو بن شعيب قال : كان إسلام خالد بن سعيد بن العاص ثالثاً أو رابعاً (ابن سعد، 1410هـ-1990: 71/4) (ابن عبد البر، 1412هـ-1992م: 420/2) (ابن الاثير، 1415هـ-1994م: 124/20).

وجاء في قول " أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص قالت قبيل مبعث النبي: كان خالد بن سعيد بن العاص ذات ليلة نائماً فقال: رأيت كأنه قد غشيت مكة عتمة كبيرة حتى لا يبصر امرؤ كفّه، فبينما هو كذلك إذ خرج نور من زمزم ثم علا في السماء فأضاء في البيت ، ثم أضاءت مكة كلها ثم ضرب إلى نخل يثرب فأضاءها حتى إني لأنظر إلى البسر (البكري، 1403هـ:249/1) في النخل . فاستيقظت فقصصتها على أخي عمرو بن سعيد وكان جزل الرأي فقال: يا أخي إن هذا لأمر يكون في بني عبد المطلب ألا ترى أنه خرج من حفرة أبيهم ، قال خالد فإنه لمما هداني الله للإسلام قالت أم خالد : فأول من أسلم ابني وذلك أنه ذكر رؤياه لرسول الله قال يا خالد : أنا والله ذلك النور وأنا رسول الله) فقص عليه ما بعثه الله به فأسلم خالد وأسلم عمرو بعده (الصالحي، 1414هـ-1993م: 132/1-133).

كما قيل عن أم خالد بنت خالد ، قالت: كان أبي خامساً في الإسلام (ابن الاثير، 1412هـ-1992م: 124/2) (الذهبي، 1405هـ-1985م: 260/1) (الفاسي، 1998م: 9/4).

وقيل إنه أسلم قبل أبي بكر الصديق لرؤيا رآها في رسول الله (ابن حبان، 1419هـ-1998م: 103/3).

ويقال: إنه أسلم بعد أبي بكر الصديق (ابن عبد البر، 1412هـ-1992م: 420/2) (ابن الاثير، 1412هـ-1992م: 124/2).

بعد عرض الروايات في اسلام خالد بن سعيد والتي أكدت جميعها على قدم إسلام خالد بن سعيد وإن تباينت فيما بينها بشكل قليل، لذا يتضح لنا بعد أن روي أن اسلام عمرو بن سعيد كان بعد اسلام خالد بقليل وهذا

يقودنا الى أن ترتيب عمرو بين اوائل المسلمين ربما كان ما بين الرابع والسادس ومهما يكن من أمر فأن المصادر أكدت قدم اسلامه وإن كان من السابقين في دخول الاسلام.

سادساً : مناقبه

من أولى مناقب الصحابي عمرو بن سعيد أنه فضله الله ليكون من السابقين للإسلام فقد روي أنه كان من السوابق في الاسلام (ابن حبان، 1419هـ-1998م: 268/3) .

من مهاجرة الحبشة فقد روي أنه كان قد هاجر إلى الحبشة وإلى المدينة (ابن عبد البر، 1412هـ-1992م: 1177/3) (ابن الاثير، 1412هـ-1992م: 218/4).

كما شهد مع النبي المشاهد إذ ذكره ابن سعد (ابن سعد، ابن سعد، 1410هـ-1990م: 76/4) (ابن الاثير، 1412هـ-1992م: 218/4) قائلاً : فشهد عمرو مع النبي الفتح وحنين والطائف وتبوك.

وكلف سينا الرسول عمرو بن سعيد ليكون مشرفا على قرى عربية، منها تبوك، وخيبر، وفي رواية اخرى ذكر ابن عبد البر (ابن عبد البر، 1412هـ-1992م: 1178/3) "أن الطحاوي روى عن علي بن معبد، عن إبراهيم بن محمد القرشي ، عن عمرو بن يحيى بن سعيد الأموي، عن جده، قال : قدم عمرو بن سعيد مع أخيه على النبي ، فنظر إلى حلقة في يده ، فقال : ما هذه الحلقة في يدك ؟ قال: هذه حلقة صنعتها يا رسول الله ؟ قال : فما نقشها ؟ قال : محمد رسول الله قال: أرنيه فتختمه رسول الله ، ونهى أن ينقش أحد عليه ، ومات وهو في يده ، ثم أخذه أبو بكر بعد ذلك ، فكان في يده، ثم أخذه عمر فكان في يده، ثم أخذه عثمان فكان في يده عامة خلافته حتى سقط منه في بئر أريس "(ياقوت الحموي، 1995م: 298/1).

وروي عن البيهقي (الخراساني، 1424هـ-2003م: 73/2) قال " أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، أنبأ الإمام أبو بكر بن إسحاق أنبأ عبيد بن شريك ، ثنا ابن أبي مريم ، ثنا يحيى بن أيوب ، ونافع بن يزيد قالا ، ثنا عقيل بن خالد ، عن ابن ابي شهاب ، أنه ذكر: من سنة الصلاة أن يقرأ البسملة ، ومن بعدها سورة القاتحة ، ثم يقرأ البسلمة ، ثم يقرأ سورة ، فكان ابن شهاب يقرأ أحيانا بسورة مع فاتحة الكتاب يفتتح كل سورة منها بالبسملة وكان يقول : أول من قرأ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ سرا بالمدينة عمرو بن سعيد بن العاص وكان رجلا حييا".

سابعاً : وفاته

روى ابن سعد (ابن سعد، ابن سعد، 1410هـ-1990م: 76/4) (ابن عبد البر، 1412هـ-1992م: 1177/3) (ابن حجر، 1415هـ: 526/4) أن عمرو خرج مع المسلمين الى الشام فكان فيمن خرج توفي يوم أجنادين شهيدا في أثناء خلافة أبي بكر الصديق في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وكان على الناس يومئذ عمرو بن العاص.

المبحث الثاني : دوره في الاسلام

كان من اسباب الهجرة أن المسلمون لما كثروا وظهر الإيمان أقبل جماعة من قريش على من آمن منهم يؤذونهم ليردوهم عن دينهم فلما علم النبي قال لمن آمن به : (تفرقوا في الأرض ، فإن الله تعالى سيجمعكم) قالوا : إلى أين تذهب قال: (ها هنا) ، وأشار بيده الى أرض الحبشة (ابن عبد البر، 1403هـ: ص48).

وذلك أن النبي رأى أصحابه وما هم فيه من البلاء، وأن الله عز

وجل قد أعفاه من ذلك ، وأنه لا يقدر على أن يمنعهم من قومهم ، وأنه ليس في قومهم من يمنعهم كما منعه عمه أبو طالب ، فأمرهم بالهجرة إلى أرض الحبشة و

قال لهم

لهم ان بها ملكاً لا يظلم الناس ببلاده في أرض صدق فتحرزوا عنده يأتيكم الله عز وجل بفرج منه ، ويجعل لي ولكم مخرجاً ، فهاجر رجال من أصحابه إلى أرض الحبشة مخافة الفتنة وفروا إلى الله عز وجل بدينهم ، واستخفى آخرون بإسلامهم"

ويعد أول من هاجر من المسلمين الى أرض الحبشة من بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف : هو عثمان بن عفان بن أمية بن عبد شمس ، معه امرأته رقية ابنة الرسول

وعمرو بن سعيد ، معه امرأته فاطمة بنت صفوان بن أمية بن محرث بن حمل بن شق بن رقبة بن مخدج الكناني ، وأخوه خالد بن سعيد بن العاص بن أمية معه امرأته أمينة بنت خلف بن سعد بن عامر بن بياضة بن سبيع بن جعثمة بن سعد بن مليح بن عمرو، من خزاعة (السيهلي، 1421هـ-2000م: 124/3).

هنا يجدر بنا نبين الى أن المصادر التاريخية سيما كتب السير تذكر أن عمرو بن سعيد قد هاجر الى الحبشة في الهجرة الأولى وليس الثانية فهذا ما أكده المؤرخون ، الى جانب ذلك يمكن القول أن عمرو بن سعيد هو اكثر الصحابة حاجة الى الهجرة لكونه نجل احد زعماء قريش المعادين للدعوة الاسلامية في مكة ، فهو واخوه معرضون للفتنة والرجوع عن دينهم أكثر من غيرهم ، وذلك لأن بعض رجال قريش قد حبسوا ابنائهم عن الهجرة.

ثانياً : دوره في فتح مكة ٨ هـ

هنا سنختصر الحديث عن فتح مكة ولا نخوض في تفاصيلها وذلك لأهمية هذه الحادثة التاريخية واسهاب المصادر في ذكر تفاصيلها والذي يهمنا منها هو دور الصحابي عمرو بن سعيد في هذه الواقعة وأنه أحد الاشخاص الذين شاركوا في هذا الفتح المبين.

يروى أن رسول الله أقام بعد غزوة مؤتة في السنة الثامنة للهجرة ، ثم حدث الأمر الذي أوجب نقض عهد قريش الذي عقد بين المسلمين والمشركين يوم الحديبية (ابن حزم، د.ت: 177/1).

فخرج رسول الله الى مكة في "10 الاف واستخلف على المدينة كلثوم بن حصين الغفاري" (ابن عبد البر، 1412هـ-1992م: ص1327)، وكان خروجه لعشر خلت من رمضان (ابن عبد البر، 1412هـ-1992م: ص214) ولما نزل رسول الله حيث اطمأن الناس ، خرج حتى جاء البيت ، فطاف به سبعا على راحلته ، يستلم الركن في يده، فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة (النووي، د.ت: 320/1-321)، واستلم منه مفتاح الكعبة ففتحت له فدخلها فوجد بها حمامة من عيدان ، فكسرها بيده ثم طرحها ، ثم وقف على باب الكعبة فقال: "لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، صدق الله وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده" يا معشر قريش: إن الله أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء ، الناس من ادم تراب، ثم تلا هذه الاية: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ) (سورة الحجرات، الاية: 13)، ثم قال: (يا معشر قريش: ما ترون اني

فاعل فيكم) قالوا: خيرا، اخ كريم وابن اخ كريم، ثم قال: (اذهبوا فانتم الطلقاء) ثم جلس في المسجد (ابن سيد الناس، 1414هـ-1993م: 226/2).

ثالثا : دوره في معركة حنين ٨ هـ

لما سمعت هوازن (ابن حزم، 1402هـ-1983م: 264/1) بالنبي وما فتح الله عليه من مكة كان الاجتماع عند" مالك بن عوف النصري "، فاجتمع مع هوازن وثقيف كلها ، واجتمعت نصر جشم كلها وسعد بن بكر، وبشر من بني هلال وقد استصحبوا معهم أنعامهم ونساءهم لئلا يفروا (ابن اسحاق، 2009م: ص547).

وخرج مع رسول الله ناس من المشركين كثير منهم صفوان بن أمية (ابو نعيم الاصبهاني، 1419هـ-1998م :1498/2) وكان رسول الله قد استعار منه مائة درع بأداتها كاملة ، فقال : يا محمد طوعا أو كرها فقال رسول الله: عارية مؤداة وقال رسول الله الصفوان اكفنا حملها.

فحملها صفوان على إبله حتى انتهوا إلى أوطاس (ياقوت الحموي، 1995م :281/1) ، فدفعها الى النبي (الواقدي، 1409هـ-1989م: 890/3).

"وعندما وصل وادى حنين، والذي يعد من أشهر أودية تهامة ، وهوازن قد كمنت في جنبتي الوادي ، وذلك في عماية الصبح : جمعوا امرهم على المسلمين حملة رجل واحد فولى المنهزمون لا يلوى أحد على أحد، فناداهم رسول الله فلم يرجعوا وثبت مع رسول الله: أبو بكر وعمر، وعلى، والعباس وجماعة من غيرهم والنبي على بغلته البيضاء ، واسمها : دلدل ، والعباس أخذ بحكمتها ، فأمره النبي (ﷺ) أن ينادي : يا معشر الأنصار يا معشر الأنصار يا معشر أصحاب الشجرة وكان العباس جهير الصوت جدا ، وروينا أنه أمره أن ينادى يا معشر المهاجرين، بعد ذلك "(ابن كثير، 1403هـ: ص204).

فلما نادى العباس بمن ذكرنا، وسمعوا الصوت ، ذهبوا ليرجعوا ، وكان الرجل منهم لا يستطيع أن يثنى بعيره لكثرة المنهزمين، فيأخذ درعه فيلبسها ، ويأخذ سيفه وترسه ويقتحم عن بعيره ، ويكر راجلا إلى النبي "حتى إذا اجتمع حواليه منهم نحو المائة استقبلوا هوازن، واشتدت الحرب بينهم ، وقذف الله تعالى في قلوب هوازن حين وصلوا إلى رسول الله الرعب ، ولم يسيطروا على أنفسهم ، ورماهم بقبضة حصى بيده فما، منهم أحد إلا أصابته ، وفى ذلك يقول جل ثناؤه": (وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رمى) (سورة الانفال، الاية: 17).

وقد ذكر عن بعض هوازن ممن أسلم منهم بعد ذاك ، أنه قال : لقينا المسلمين فما لبثنا أن هزمناهم واتبعناهم حتى أتينا إلى رجل راكب بغلة شهباء (ابن منظور، 1414هـ: 509/1)، فلما رأنا زبرنا (ابن منظور، 1414هـ: 316/4). وانتهرنا ، فما ملكنا أنفسنا أن رجعنا على أعقابنا ، وما تراجع سائر من كان مع النبي إلا وأسرى هوازن بين يديه (ابن كثير، 1403هـ: ص204).

رابعاً : مشاركته في غزوة الطائف ٨ هـ

وكان منصرف رسول الله من حنين إلى الطائف ، لم يرجع إلى مكة ولا عرج على شيء إلا غزو الطائف قبل أن يقسم غنائم حنين وقبل كل شيء ، فسلك النبي على الجعرانة (البكري، 1403هـ: 384/2) في

طريقه إلى الطائف ثم أخذ على قرن (ياقوت الحموي، 1995م: 332/4) وابتنى في طريقه ذلك مسجدا وصلى فيه (ابن عبد البر، 1412هـ-1992م:ص228)

وان ثقيف (البلاذري، 1417هـ-1996م: 341/13) حطمو حصنهم، فلو منهزمين وسدوا عليهم - وهو حصن على مدينتهم له بابان وصنعوا الصنائع للقتال وتهيئوا، وأدخلوا حصنهم ما يصلحهم لسنة لو حصروا (الواقدي، 1409هـ-1989م: 924/3) .

وذهب الرسول "حتى استقر قريبا من الطائف ، فضرب به عسكره ، فقتل به ناس من أصحابه بالنبل ، وذلك أن العسكر اصبح قريب من حائط الطائف ، فكانت النبل تنالهم ، ولم يتمكن المسلمون على أن يدخلوا حائطهم ، أغلقوه دونهم ، فلما أصيب أولئك النفر من أصحابه بالنبل وضع عسكره عند مسجده الذي بالطائف وحاصرهم بضع وعشرين ليلة "(ابن اسحاق، 2009:ص574-575).

ورماهم بالمنجنيق (الزبيدي، د.ت: 132/25) ، ثم دخل نفر من المسلمين تحت دبابة ودنوا من سور الطائف، فصب عليهم أهل الطائف سكك الحديد المحماة ، ورموا بالنبل فأصابوا منهم قوما ، وأمر رسول (ﷺ) بقطع أعناب أهل الطائف (ابن حزم، د.ت: ص193)

خامساً : مشاركته في معركة تبوك

أقام رسول الله بالمدينة في شهر ذي الحجة الى شهر رجب من سنة الثامنة للهجرة ، ثم أمر الناس بالتهيؤ لغزو الروم (المعافري، 1375هـ-1955م: 515/2-516) ، وهذه آخر غزوة غزاها رسول الله بنفسه ، وكان رجوع النبي بعد حصار الطائف (ابن حزم، د.ت: ص198) ، كما إنه بين للناس بعد المسافة ونفقة المال والشقة وقوة العدو المقصود إليه فتخلف عن الخروج مع بعض المنافقين (ابن عبد البر، 1412هـ-1992م: ص238) رسول الله المسلمين على القتال والجهاد ، ورغبهم فيه ، وأمرهم بالصدقة ، فحملوا صدقات كثيرة ، فكان أول من حمل أبو بكر الصديق ، جاء بماله كله أربعة الاف درهم (الواقدي، 1409هـ-1989م: 990/3-991) .

فلما خرج رسول الله ضرب عسكره على ثنية الوداع (ياقوت الحموي، 1995هـ: 86/2) وضرب بن عبدالله أبي سلول على حدة عسكره أسفل من عسكر رسول الله فلما سار رسول الله تخلف عنه عبد الله بن أبي سلول فيمن تخلف من المنافقين وأهل الريب (ابن اسحاق، 2009م: ص598) ، ونهض ، فسار على حجر ثمود (البلاذري، 1402هـ-1982م: ص93) ، فأمر أصحابه أن لا يتوضئوا من بئر ثمود ، ولا يعجنوا خبزا بمائها ، ولا يستعملوا شيئا منه ، فقيل له : بأن قوما عجنوا منه ، فأمر بالعجين ، فطرح للإبل علفا وأمرهم أن لا يستعملوا ماء بئر الناقة في كل ما يحتاجون إليه وأمر أصحابه عليه السلام بأن لا يدخلوا بيوت ثمود ، وقال : (لا تدخلوا بيوت هؤلاء المعذبين إلا أن تكونوا باكين (خشية) أن يصيبكم مثل ما أصابهم) . ونهاهم ان يخرج أحدهم منفردا (...) ، وعطش الناس في تلك الغزاة عطشا شديدا ، فدعا رسول الله ربه فأرسل عليهم سحابة ارتووا منها ودوابهم وإبلهم ، وأخذوا حاجتهم من الماء (ابن عبد البر، 1412هـ-1992م: ص240).

وبعث النبي سيدنا محمد، "خالد بن الوليد إلى أكيدر بن عبد الملك الكندي ، صاحب دومة وأخبره أنه يجده يصيد البقر، فاتفق أن قرب خالد من حصن أكيدر في الليل، وقد أرسل الله تعالى بقر الوحش ، فباتت تحك القصر بقرونها ، فنشط أكيدر ليصيدها ، فخرج في الليل فأخذه خالد، فبعث به إلى رسول الله ، فعفا عنه

ورده وصالحه على الجزية ، وأقام رسول الله بتبوك عشرين ليلة ، ولم يتجاوزها "(ابن حزم، د.ت: ص201).

أن الهدف من ذكر الاحداث السابقة من الغزوات التي قادها رسول الله لكي نبين مشاركة الصحابي الجليل عمرو بن سعيد بن العاص في هذه الاحداث البارزة وأن لم تتطرق المصادر الدور الذي قام به في هذه المواقع ، ولا شك أنه كان أحد المقاتلة الذين التزموا طاعة رسول الله والتزام أوامره ، فيكون بذلك ممن جاهد في سبيل الله نصرة لله تعالى ولرسوله الكريم مما يؤيد مشاركته في هذه الغزوات ما ذكره ابن سعد (ابن سعد، 1410هـ-1990م: 76/4) (ابن الاثير، 1415هـ-1994م: 218/4) اذ قائل: فشهد عمرو مع النبي الفتح وحنين والطائف وتبوك.

سادساً : استعمال رسول الله له

حسب المصادر التاريخية أن النبي قد استعمل عمرو بن سعيد بن العاص واخوانه على الامصار فولاهم إدارة شؤونها وخدمة رعيتها .

فقد ابن عبد البر (ابن عبد البر، 1412هـ-1992م: 1178/3) أن النبي أستعمل عمرو بن سعيد على قرى عربية ، منها تبوك ، وخيبر، وفدك

وقيل ايضاً أن رسول الله ولى خالد بن سعيد بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس على صنعاء بعد قتل شهر بن باذان ، وولى أخاه عمرو بن سعيد على وادى القرى ، وولى أخاهما الحكم بن سعيد على قرى عرينة ، وهى فدك وغيرها ، وولى أخاهم أبان بن سعيد على مدينة الخط بالبحرين، وهي التي تنسب إليها الرماح (ابن حزم، د.ت:20-21) .

ولما بلغ عمرو بن سعيد بن العاص واخوانه خبر وفاة رسول الله عادوا الى المدينة فأمرهم ابو بكر الصديق بالعودة الى اعمالهم فقد روي عن ابن الاثير (ابن حجر، 1415هـ: 527/4)

رواية قال فيها : أخرج أبو العباس السراج ، من طريق خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد ، قال حدثني أبي أن أعمامه خالداً وأبان وعمراً بني سعيد بن العاص لما بلغتهم وفاة النبي (ﷺ) رجعوا عن أعمالهم ، فقال لهم أبو بكر: ما أحد أحق بالعمل منكم ، فخرجوا إلى الشام فقتلوا بها جميعا.

سابعاً : معركة أجنادين واستشهاده ١٣ هـ

كانت معركة أجنادين "من اهم المعرك التي شارك فيها من الروم ما يقلرب مائة ألف مقاتل وكان هرقل هو قائدهم وقد قاتل المسلمون قتالا شديدا ، وابدع خالد بن الوليد في تلك المعركة ، وأن الله عز وجل هزم أعداءه ودمرهم وقتل منهم خلق كثير واستشهد حينها عبد الله ابن الزبير وعمرو بن سعيد بن ، وأخوه أبان بن سعيد وذلك الثبت ، وعندما وصل خبر هَذِهِ الوقعة إلى هرقل نخب قلبه وسقط في يده وملئ رعبا فهرب من حمص إلى أنطاكية، وقد ذكر بعضهم أن هربه من حمص إلى انطاكية كان عند قدوم المسلمين الشام، وكانت وقعة أجناين يوم الاثنين ل 12 ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة" (البلاذري، 1988م: ص166-117)

الخاتمة

1- كان الصحاب عمرو بن سعيد أحد ابناء زعماء قريش المعادين للإسلام وقتل اثنان من إخوانه في بدر كافرين لذا كان هذا الصحابي ممن تحدى قومه عند دخوله الاسلام.
2- كان من السابقين في الاسلام حتى قيل أنه من الست الاوائل في الاسلام وهذا امتياز كان يتمناه معظم الصحابة.
3- كان يتحلى بالصبر والشجاعة والدليل على ذلك أقباله على القتال.
4- كان يحظى بثقة رسول الله لذا استعمله في عهده .
5- أكدت المصادر التاريخية أنه لم يكن له ولد.